الجفاف العاطفي لدى طلبة الجامعة المستنصرية

Emotional drought among students at Al-Mustansiriya University

م. م منى رحمن عبدالله M. M. Mona Rahman Abdullah

الجامعة المستنصرية/ كلية الأدب

Al-Mustansiriya University/College of Literature

rhmuna9@gmail.com

مستخلص البحث:

يهدف البحث الى التعرف على مستوى الجفاف العاطفي لدى طلبة الجامعة المستنصرية، فضلا عن التعرف الى دلالة الفروق في الجفاف العاطفي على وفق متغيري النوع، والتخصص عند طلبة المرحلة الثانية في الجامعة، وقد اعدت الباحثة بنفسها مقياس الجفاف العاطفي، حيث استخرجت صدقه وثباته.

تألف المقياس بصورته النهائية من (48) فقرة، وقد طبق على عينة البحث البالغة(100) طالب وطالبة، ولتحقيق اهداف البحث حللت استجابة الطلبة على المقياس مستعينة بالاختبار التائي لعينة واحدة، وتبين ان مستوى الجفاف العاطفي عال عند الطلبة، اما الهدف الثاني فقد استخدمت الباحثة تحليل التباين الثنائي، وقد تبين ان هناك فرقا ذو دلالة احصائية في متغير الجنس، حيث ظهر ان الطالبات اكثر جفافا عاطفيا من الطلاب، اما متغير التخصص والتفاعل بين المتغيرين لم يكن لهما فرقا.

وفي ضوء النتائج وضعت الباحثة بعض المقترحات والتوصيات.

الكلمات الافتتاحية: الجفاف، الاسرة، الفرد، الحب، العاطفي

Abstract:

The research aims to identify the level of emotional dryness among students at Mustansiriya University. It also aims to identify the significance of the differences in emotional dryness according to the variables of gender and specialization among second-year students at the university. The researcher herself prepared a scale of emotional dryness, where she tested its validity and reliability.

The scale in its final form consisted of (48) items, and it was administered to the research sample of (100) males and females. To achieve the research objectives, the students' response to the scale was analyzed using a single-sample t-test. It was found out that the level of emotional dryness was high among the students. As for the second objective, the researcher conducted a two-way analysis of variance, and it was found that there was a statistically significant difference in the gender variable, as it appeared that female students were more emotionally dry than male students. were As for the specialization variable and the interaction between the two variables, there was no difference in light of the results, the researcher put forward some suggestions and recommendations.

Opening words: drought, family, individual, love, emotional

مشكلة البحث:

لاشك في ان الجفاف العاطفي يعد مشكلة نفسية واجتماعية معقدة ومتفاقمة ومؤثرة في رسم شكل المجتمعات ومنها المجتمع العراقي الذي عانى من الحروب لسنوات عدة، فضلا عن التقدم التكنولوجي من ظهور الموبايل والآيباد واجهزة الحاسوب التي جعلتهم يصرفون وقتا طويلا فيها مما قلل فرص اللقاء مع اسرهم حتى وان كانوا يجلسون في غرفة واحدة فكل منهم مشغول بما يبحث عنه في هذه الاجهزة من برامج، اذ تظهر هذه المشكلة عند شعور الافراد بوجود فراغ عاطفي، وتكرار ذلك يؤدي الى الشعور بفقدان الاهتمام بالآخر وضعف اواصر الحب والاهتمام والتقدير.

تعود هذه المشكلة للطريقة التي يتم فيها تربية الابناء داخل الاسرة حيث تغيب روح المكاشفة والمصارحة بين الابناء والوالدين فلا يتمكن الاباء من معرفة مشاكل ابناءهم الخاصة بسبب التربية الصارمة وعدم اظهار الاباء لمشاعر الحب لأولادهم ليولد حالة نفسية وفجوة وفقدان ثقة الافراد بأنفسهم وبوالديهم مما يؤدي الى نقص حاد في العلاقات الانسانية والاجتماعية بين الافراد، وصعوبة التحكم بمشاعرهم لتكون عقد نفسية ترافقهم طويلا، مما يدفع الفرد الى الخروج من سلطة الاسرة وتشكيل عالم خاص به مستقلا عن اسرته، فالروابط العائلية والحب الذي يحيط بالعائلة له التأثير والاثر في تكوين البنية العقلية والجسدية والعاطفية للأبناء.

ان الجفاف العاطفي لا يؤثر في النمو النفسي والذهني فحسب وانما يترك اثاراً لا تمحى في التوافق الاجتماعي والتكيف للفرد، وانه من الصعب ان يصبح شخصا راشدا في المستقبل (عقل، ٢٠٠٩، صفحة ٢٨).

يحتاج الفرد الى البيئة الاسرية الامنة والمستقرة التي يحصل بواسطتها على الامن والدفء العاطفي والقبول المناسب كي ينمو نمواً سليماً، لذلك فأن فقدان احد هذه العناصر يجعل الفرد مهيأ للاضطرابات النفسية، وان فقدان الوالدين او الغياب الطويل لهم قد يهيئ الفرد للإصابة باضطرابات سلوكية وتكوين استجابات سلوكية مختلفة كاستجابة الخوف . (Gelderd, 1997, p. 381)

ان الاهمال الذي يلقاه الفرد في طفولته من والديه لا يساعده في اقامة علاقة امنة بينه وبينهم فيؤدي ذلك الى غياب التفاعل وعدم شعوره بالطمأنينة والامن وهذا يقوده فيما بعد الى المشكلات المتصلة بالعلاقات الاجتماعية، مما يؤدي الى انسحابه عن الاخرين (Bruce, 2006, p. 2).

وبناءً على ما تقدم تكمن مشكلة البحث التي سعت الباحثة لدراستها في الاجابة عن التساؤل الاتي: هل يعانون طلبة الجامعة من الجفاف العاطفي؟

اهمية البحث:

تعد الجامعة جزءا مهما من المجتمع ومرحلة مهمة في الاعداد الاجتماعي وترجمة الطموحات والاهداف الى واقع (كاظم، ١٩٩٩م، صفحة ٩١).

ان اعداد الكفاءات التي تتحمل المسؤولية في المجتمع تقع على الجامعة، واحد وظائفها هو تنمية مهارات الطلبة وقيمهم، وقدراتهم وصقل مواهبهم (ال ناجي، ٢٠٠٢م، صفحة ١١) فطلبة الجامعة لهم اهمية من خلال دورهم الثقافي والاجتماعي والاقتصادي في نمو المجتمع وتقدمه وبناءه، ويعدون ركناً اساسياً في تحمل اعباء ومسؤوليات المجتمع (البديري، ٢٠٠٦م، صفحة ١٦).

وقد وصف كارل جاسبرز المفكر الالماني Jaspers الجامعة بانها تعني الوجود الفكري للمجتمع (Cabal, 1993, p. 131)، بينما يشير بارنت Barntt ان وظيفة الجامعة في المقام الاول وظيفة معرفية تقع على عاتقها مسؤولية تطوير واثراء وتنمية البناء المعرفي للمجتمع .(Barnett, 1990, p. 8)

يحتاج الفرد الى الدفء والقبول من الوالدين والاخرين، فالدفء جزء مهم في تكوين العلاقات بين الافراد وتنمية التفاعل بينهم، فهو المسؤول عن التعبير عن مشاعر الحب في اختيار الافراد وتقيمهم، ويعد اساس الصحة النفسية والنمو النفسي السليم للفرد (attachment & loss, 1980, p. 318)

يعد تواصل الفرد مع المجتمع من انواع الاستعداد للتعايش السلمي، فهو من اقوى العواطف الوجدانية التي تحرك السلوك لإقامة علاقات مع الاخرين ومشاركته للأنشطة الاجتماعية التي تحدث في محيطه الاجتماعي وتحدد اتجاهات الفرد مع نوع النشاط الذي يتشارك به مع الاخرين (العادلي، ٢٠١٠، صفحة ١٣٩).

ان إهمال الاسرة تجاه الفرد قد يؤثر في تكوين علاقاته الاجتماعية وعلى التواصل الاجتماعي مما يولد لدى الفرد عدم الشعور بالأمن وربما يدفعه الى ممارسة عادات غير مناسبة تولد لديه مشكلات اجتماعية كالشعور بالعزلة الاجتماعية (السعادات، ٢٠٠٧م، صفحة ٤٥). وعلى هذا الاساس فالحرمان من عطف الوالدين او احدهما سيعرض الفرد الى الحرمان من الخبرة الاجتماعية او حدوث نقص فيها، لان ما تمنحه الاسرة من اشباع حاجات الفرد من حماية وحب وعطف اساس الصحة النفسية للفرد (محمد، ٢٠١١م، صفحة ٧). وان لأساليب التنشئة التي يتبعها الوالدان والتربية الايجابية في معاملة ابنائهم لها دور كبير عند تكوين العلاقات الاجتماعية مع الاخرين فيظهرون من خلالها تكيفاً ملحوظ مع اقرانهم ويكونون فاعلين في الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه (Huylock, 1981, pp. 223-225) .

ويمكن تحديد اهمية البحث الحالي بالآتي:

١- اهمية العلاقات الاجتماعية للطلبة التي تربطهم بالأخرين وتشعرهم بأنهم جزء من المجتمع وان هناك من يهتم بهم ويمد يد العون لهم.
٢- يساعد البحث في بيان أهمية المرحلة الجامعية في بناء الروابط الاجتماعية بين الفرد والاخرين من الزملاء والزميلات واساتذة الجامعة.
٣- اهمية المتغير الذي تناوله البحث الحالي(الجفاف العاطفي) و دوره في بناء شخصية الفرد.
٤- يأتي البحث الحالي كمتطلب لبيان الدور المهم لعملية التنشئة الاسرية التي يتلقاها الفرد عن طريق الوالدين ليكون عضواً فاعلاً في المجتمع.

اهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف الى :

١- مستوى الجفاف العاطفي لدى طلبة الجامعة ذوي المرحلة الدراسية الثانية.
٢- دلالة الفروق الاحصائية في الجفاف العاطفي على وفق متغير النوع(ذكور، اناث)، والتخصص(علمي، انساني).

حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية، المرحلة الدراسية الثانية في كليتي العلوم والاداب للعام الدراسي(2023-2024) من الذكور والاناث، فضلا عن التخصص العلمي والانساني.

تحديد المصطلحات:

١- عزيز(2017): هو فتور في الشعور المتبادل بين الافراد وتلاشي ونقص العلاقات والروابط الاسرية والانسانية والاجتماعية وضعف التواصل الاجتماعي والتوازن النفسي في كافة المجالات، الاكاديمية الاجتماعية والنفسية والانفعالية.
٢- (ميموني، ٢٠١١): "هو نوع من الاضطرابات ينتج عن نقص في العلاقة والعناية العاطفية والمنشطة من طرف الام او بديلها، وهذا النقص يؤدي الى اضطرابات نفسية واجتماعية وعقلية وحركية" (ميموني، ٢٠١١).

٣- يعرفه قاموس لاروس(2006): على انه غياب او عدم كفاية في التبادلات العاطفية في النمو والاتزان العاطفي للفرد (علي، ٢٠٠٦م).

التعريف النظري: هو ضعف الكفاية او غياب التبادلات العاطفية وفقدان الحب والاتصال الاجتماعي فضلا عن قلة تلبية حاجات الفرد العاطفية وضعف الرعاية من قبل الوالدين.

التعريف الاجرائي: هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات مقياس الجفاف العاطفي.

المبحث الثاني:

اولاً: اطار نظري

وجهات نظر في الجفاف العاطفي

اكد فرويد ان الخبرات التي يتعرض لها الفرد كالحرمان والالم النفسي تظهر اثارها على شكل صدمات نفسية تؤدي الى عدم اشباع دوافعه التي تؤثر تأثيراً بالغاً على نموه النفسي (فرويد، ١٩٦٧م، صفحة ١٠١). ويرى ان النمو النفسي السليم يكون نتيجة التكامل والانسجام بين النظم الثلاثة(اللبيدو) للنفس والعقل التي تقررها طبيعة السلوك بنظم الشخصية الثلاث (الهو، الانا، الانا الاعلى)، وان عدم الانسجام والتماسك بين افراد الاسر التي تفتقد التفاعل العاطفي سيجعلهم يجدون صعوبة في ارضاء(الانا) ولا يستطيعون تكوين علاقات عاطفية مع الاخرين وهذا بدوره يؤدي الى ظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية (Hurlock, 1968, p. 312)، فتأثير الابوين في سلوك الفرد له دوراً فعالاً ومؤثراً في انماء شخصيته مستقبلاً، كما يشير فرويد الى ان الشخصية هي نتاج التفاعلات المبكرة بين البيئة والفرد (Frued, 1933, p. 108).

وان بناء الشخصية لدى فرويد يتكون من ثلاثة انظمة اساسية هي: الهو والانا والانا العليا (super-ego,ego,id)، وبالرغم من ان كل جزء من هذه الاجزاء له وظائفه وخصائصه ومكوناته التي يعمل وفقها، وان هذه جميعها تتفاعل معا بحيث يصعب فصل تأثير كل منها ووزن اسهامها النسبي في تشكيل سلوك الفرد. ان السلوك يكون دائما نتيجة تفاعل هذه الانظمة الثلاث. ونادرا ما تعمل احد هذه الانظمة بمفردها دون النظامين الاخرين، ولو تمعنا النظر الى هذه الانظمة الثلاث لعلمنا ان المكون الاول (الهو) هو النظام الاصلي للشخصية، وهو الكيان الذي يتمايز منه الانا، والانا العليا، فهذا النظام يمثل كل ما هو موروث، وانه مستودع الطاقة النفسية،

وهو الذي يزود النظامين بالطاقة، وهو الذي يطلق عليه فرويد اسم الواقع النفسي الحقيقي (ولندزي، ١٩٧١، صفحة ٥٣).

ولكي يحقق الهو هدفه في تجنب الالم وتحقيق اللذة فأن عمليتين تعملان تحت امرته هما الفعل المنعكس، والعمليات الاولية، اما المكون الثاني(الانا) مهمته هو العمل وفق العمليات الثانوية وان غايته هو الحيلولة دون تفريغ التوتر حتى يتم اكتشاف الموضوع المناسب لإشباع الحاجة، ان الانا هو الجهاز الاداري للشخصية لأنه يسيطر على منافذ الفعل والسلوك، ويقرر الغرائز التي سوف تشبع والكيفية التي يتم بها الاشباع، ومن اهدافه الاساسية هي المحافظة على حياة الفرد، والعمل على تكاثر النوع (فرويد، ١٩٦٧م، صفحة ١٠١).

اما المكون الثالث للشخصية هو الانا الاعلى، وانه الممثل الداخلي للقيم التقليدية التي تفرض عليه عن طريق الثواب والعقاب ويكتسبها بحيث تكون الدرع الاخلاقي للشخصية، وهو يمثل ما هو مثالي وليس ما هو واقعي، وهو ينزع الى الكمال بدلا من اللذة، وله اهداف ثلاث هي كف اندفاعات الهو واقناع الانا بإحلال الاهداف الاخلاقية بدل الاهداف الواقعية، اما الهدف الثالث هو بلوغ الكمال (شلتز، ١٩٨٣م، الصفحات ٣٤-٣٦).

وبهذا نكون قد عرضنا صورة عن نظرية فرويد بما يتلاءم وموضوع هذه الدراسة، ولكن تلك الصورة التي وضعها فرويد عن طبيعة الانسان لم تكن كاملة.

وقبل ان ننهي حوارنا الصامت مع هذا العملاق لابد ان نذكر ان هناك ثمة شواهد من دراسات اجريت تعارض فرضية فرويد الاساسية التي تقول ان الاسس البيولوجية لها الصفة الشمولية، كما وان افتراض عالمية الغرائز هو موضع تساؤل.

ترى هورني ان الثقافة الاجتماعية لها اهمية في تطور شخصية الفرد، وان الخبرات المتنوعة للفرد تنتج انماط مختلفة من الشخصية (دافيدوف، ١٩٨٣م، صفحة ٥٨٩)، وان اي خلل في العلاقات الاجتماعية يولد خللا في السلوك، وتشير هورني الى ان وضع الفرد في الاسرة وطبيعة العلاقة بين افرادها لها تأثير كبير في نمو الفرد النفسي (الداهري، ١٩٩٨م، صفحة ١٠٢).

كما وتقدم هورني عشرة حاجات تكتسب نتيجة محاولة العثور على حلول لمشكلة اضطراب العلاقات الانسانية وتسمي هذه الحاجات(عصابية) لأنها حلول غير منطقية للمشاكل وهي: الحاجة للحب والتقبل، الحاجة الى شريك يتحمل مسؤولية حياة المرء، الحاجة الى تقييد الفرد لحياته داخل حدود ضيقة، الحاجة الى القوة، الحاجة

الى استغلال الاخرين، الحاجة الى المكانة المرموقة، الحاجة الى الاعجاب الشخصي، والحاجة الى الاكتفاء الذاتي....الخ، وتدرج هورني هذه الحاجات في ثلاث فئات وهي:

التحرك نحو الناس.

التحرك بعيدا عن الناس.

التحرك ضد الناس.

ان هورني عكس فرويد لا تعتقد ان الصراع جزء من طبيعة الانسان، وان الصراع ينتج من الظروف الاجتماعية (ولندزي، ١٩٧١، صفحة ١٨١).

اما سوليفان فقد اكد على اهمية العلاقات الاجتماعية للفرد من خلال اندماجه وتفاعله مع الاخرين، ويرى من الصعوبة دراسة اي ظاهرة نفسية او اجتماعية او سلوكية بمعزل عن الاخرين، لان الفكرة الاساسية للفرد عن نفسه مبنية على اساس علاقته مع الاخرين، واعتبر العوامل الثقافية والاجتماعية مؤثرة في الشخصية وكلما كانت هذه العلاقة مؤثرة فأنها تساهم بشكل ايجابي بتنمية السلوك السوي للفرد (شلتز، ١٩٨٣م، صفحة ١٣٥).

ومن وجهة نظر ماسلو ان تعدد وتنوع حاجات الفرد هي التي تؤثر في سلوكه، وان الاسرة السيئة غير قادرة على اشباع هذه الحاجات (Secord & Backman, 1968, p. 233).

ان الفرد السليم نفسيا يشعر بالتعاطف والتسامح والحب والامن والانتماء، اي انه مستقر عاطفيا ويميل الى الرضا والسعادة (البدراني، ٢٠٠٣م، صفحة ٢١). ويمكن ان يعبر عن حاجاته للحب من خلال علاقة مع صديق او محب او تأمين موقع في جماعة معينة عن طريق الحنان مع الناس او في المجتمع بشكل عام (شلتز، ١٩٨٣م، صفحة ٢٩٤).

في حين يرى اريكسون ان الحرمان من العطف الاسري والحب الذي يتعرض له الفرد في المراحل الثلاث الاولى من عمره يؤدي الى الالام والخبرات المؤلمة والى اضطرابات نفسية وسلوكية تؤثر بشكل مباشر على الفرد في المستقبل(فهمي،1995، 116).

ويولي باندورا اهتماما بالغا بتفاعل الفرد مع الاخرين، وان الشخصية في تصوره لا تفهم الا من خلال السياق والتفاعل الاجتماعي (داود و العبيدي، ١٩٩٠م، صفحة ٧٥). وان الجفاف العاطفي له تأثيرا خطيرا على جوانب

الشخصية ككل والعلاقات الاجتماعية التفاعلية وعلى التكيف الاجتماعي بشكل خاص، مما يعيق النمو الاجتماعي والنفسي السليم للفرد.(Paul, 1980, p. 81)

ان النظريات الخمس التي عرضت في هذا البحث تشبه بعضها البعض، اذ اعتمدت كل منها على العلاقات الاجتماعية والانسانية بخلاف نظرية فرويد التي اكدت على الجانب البيولوجي واعتبرته مسارا عمليا لاستخدام التحليل النفسي.

وعند امعان النظر فيما ذكرناه من جوانب نظرية جعلت الباحثة تعتمد على النظريات الخمس المذكورة سواء في منهجيتها او عند تفسير نتائجها.

ثانيا: دراسات سابقة

١- دراسة عزيز(2017)

هدفت الدراسة التعرف الى، تنمية الاندماج الجامعي وخفض الجفاف العاطفي لدى طالبات الاقسام الداخلية في جامعة تكريت، كما هدفت الى التعرف على فاعلية البرنامج الارشادي في تنمية الاندماج الجامعي للطالبات ذوات الجفاف العاطفي، ولتحقق اهداف البحث، صيغت فرضيات عدة للتحقق من فاعلية البرنامج، وتم اعتماد المنهج التجريبي للتحقق من فرضيات البحث، تكونت عينة البحث التجريبية من(60) طالبة ممن حصلن على ادنى الدرجات على مقياس الاندماج الجامعي واعلى الدرجات على مقياس الجفاف العاطفي، وتم بناء المقياسان، وتحققت فيهما الخصائص السيكومترية(الصدق والثبات)، وتم بناء البرنامج الارشادي، وتم التحقق من صلاحية البرنامج من خلال عرضه على مجموعة من المتخصصين، ومن نتائج البحث: بيان كفاءة البرنامج حيث انخفض مستوى الجفاف العاطفي، وارتفعت مستويات الاندماج الجامعي لدى المجموعة التجريبية (عزيز، ٢٠١٧، صفحة ٣٦٨/ ج١).

٢- دراسة الحمداني (2013)

هدفت الدراسة التعرف على فاعلية البرنامج الارشادي الانتقائي في تنمية المرونة النفسية للطلبة ذوي الجفاف العاطفي في المرحلة الاعدادية، تكونت عينته من (54) طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الاعدادية في مدينة تكريت، والذين تم توزيعهم عشوائيا على اربع مجموعات: مجموعتين تجريبيتين (ذكور– اناث)، ومجموعتين ضابطتين (ذكور– اناث)، وتم اجراء التكافؤ بين المجموعات، واستعمل البرنامج الارشادي الانتقائي مع المجموعة التجريبية بينما لم تتعرض المجموعة الضابطة للبرنامج الارشادي. وتكون البرنامج من (18) جلسة لكل من الذكور والاناث

وتم اعتماد عدد من الوسائل الاحصائية منها (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، والاختبار التائي لعينتين مترابطتين، ومعامل ارتباط الفا كرونباخ). ومن نتائج البحث: بيان فاعلية وكفاءة البرنامج بانخفاض مستوى الجفاف العاطفي (الحمداني، ٢٠١٣، الصفحات أ–ب).

المبحث الثالث:

منهجية البحث

يتضمن هذا المبحث الاجراءات الخاصة بتحقيق اهداف البحث، وتحديد مجتمع البحث واعداد ادوات تتسم بالصدق والثبات والموضوعية، ومن ثم استعمال الوسائل الاحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها، وكما يلي:

اولا: مجتمع البحث وعينته

تحدد مجتمع البحث بطلبة الجامعة المستنصرية المرحلة الثانية بفرعيه الانساني والعلمي تمثلهم كلية الآداب وكلية العلوم والبالغ عددهم(1,913) طالب وطالبة، ومن هذا المجتمع تم سحب عينة البحث بصورة طبقية عشوائية والبالغ عددها(100) طالب وطالبة موزعين على متغيري البحث بالتساوي(50) يمثلون الجانب الانساني ومثلهم يمثلون الجانب العلمي، ومن هذا العدد سوف نستخرج الخصائص السايكومترية لمقياس الجفاف العاطفي.

ثانيا: اعداد مقياس الجفاف العاطفي

لما كان البحث الحالي يهدف بصورة اساسية الى تعرف مستوى الجفاف وكذلك تعرف الفروق ذات الدلالة في مفهوم الجفاف العاطفي تبعا لمتغيري الجنس، والتخصص العلمي. لذا اصبح من اللازم على الباحثة ان تعد اداة من شأنها ان تظهر ادق النتائج، وتتصف بالصدق والثبات، وملائمة لثقافة المجتمع وقيمه وعاداته ومعاييره اذ ان استخدام الاداة الجاهزة المصممة على بيئة تختلف عن بيئة البحث الحالي قد لا تعطي النتائج المتوخاة، نظرا لاختلاف الثقافة وبخاصة اذا كان الاختبار غير متحرر ثقافيا (القيسي، ١٩٩٤).

ونظرا لعدم وجود اداة تتوافر فيها الشروط المطلوبة، وعدم وجود مقياس اجنبي مقنن على البيئة العراقية حسب اطلاع الباحثة، فقد تطلب الامر بناء مقياس الجفاف العاطفي يتفق واهداف الدراسة الحالية.

بعد ان اطلعت الباحثة على عدد من المقاييس، فضلا عن اطلاعها على التعاريف العامة لمفهوم الجفاف العاطفي استطاعت ان تجمع عدد من الفقرات مضاف اليها فقرات اعدتها الباحثة بنفسها مع الفقرات التي جمعتها من استجابات الطلبة عن السؤال المفتوح، وبهذا اصبح العدد الكلي(57) فقرة.

رابعا: -صدق الفقرات

يعد الصدق من الخصائص التي يجب ان تتوافر في المقاييس النفسية، وقد تم الحصول على الصدق الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء للحكم على مدى صلاحية الفقرات من عدمها، وقد تبين ان جميع الفقرات صالحة باستثناء(4) فقرات، وقد اعتمدت الباحثة نسبة (80%)، وتعد هذه النسبة جيدة من الاتفاق بين المحكمين للإبقاء على الفقرة او حذفها، والفقرات المستبعدة هي(8،10،13،18).

-القوة التمييزية للفقرات

بعد تطبيق المقياس على عينة التحليل الاحصائي البالغة(100) طالب وطالبة رتبت الدرجات الكلية لمقياس الجفاف العاطفي تنازليا من اعلى درجة الى ادنى درجة وتم اختيار(27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا، ومثلها من الاستمارات الحاصلة على ادنى الدرجات ، وبهذا فقد كان مجموع الدرجات يساوي(54)اي (27) لكل من المجموعة العليا والدنيا، ومن هذا العدد استخرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من المجموعتين العليا، والدنيا، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين، وقد تبين ان جميع الفقرات كانت مميزة اذ تراوحت القوة التمييزية بين (3,2-9,20) وخمس فقرات غير مميزة كانت قيمتها محصورة بين (0,41-1,72)، والجدول رقم(1) يوضح ذلك.

جدول رقم (1)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الجفاف العاطفي بأسلوب العينتين المستقلتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة T المحسوبة	مستوى الدلالة
	الوسط	التباين	الوسط	التباين		
1	2,67	0,28	2,35	0,41	3,84	دالة
2	2,63	0,36	1,90	0,73	6,81	دالة
3	2,72	0,35	2,08	0,67	6,64	دالة

4	2,73	0,25	2,36	0,58	4,16	دالة
5	2,71	0,33	2,37	0,55	3,87	دالة
6	2,59	0,35	1,89	0,67	6,90	دالة
7	2,78	0,26	2,76	0,23	0,15	غير دالة
8	2,80	0,19	2,15	0,63	7,17	دالة
9	2,62	0,31	1,95	0,62	7,15	دالة
10	2,41	0,28	2,29	0,45	1,38	غير دالة
11	2,36	0,53	1,87	0,63	4,79	دالة
12	2,61	0,34	1,94	0,65	7,15	دالة
13	2,75	0,28	2,36	0,56	4,32	دالة
14	2,25	0,66	1,85	0,76	1,64	غير دالة
15	2,51	0,45	1,78	0,44	7,67	دالة
16	2,65	0,38	2,09	0,64	5,34	دالة
17	2,81	0,22	2,46	0,45	4,63	دالة
18	2,89	4,09	2,15	0,56	3,48	دالة
19	2,35	0,51	1,81	0,61	5,48	دالة
20	2,46	0,53	1,85	0,78	6,22	دالة
21	2,57	0,43	2,16	0,52	4,61	دالة
22	2,71	0,35	2,12	0,59	6,19	دالة
23	2,53	0,47	1,67	0,55	8,82	دالة
24	2,43	0,54	1,78	0,67	6,56	دالة
25	2,64	0,34	1,93	0,62	7,51	دالة
26	2,13	0,39	1,95	0,41	1,45	غير دالة
27	2,67	0,34	2,18	0,56	7,35	دالة
28	2,67	0,35	2,24	0,65	4,86	دالة
29	2,35	0,45	1,95	0,56	6,32	دالة
30	2,31	0,61	2,21	0,67	0,86	غير دالة

31	2,84	0,17	2,23	0,49	7,26	دالة
32	2,81	0,21	2,41	0,48	4,79	دالة
33	2,60	0,35	1,95	0,35	7,61	دالة
34	2,5	0,47	1,5	0,6	9,38	دالة
35	2,62	0,38	1,91	0,63	7,32	دالة
36	2,84	0,18	2,31	0,51	6,73	دالة
37	2,73	0,25	2,13	0,51	8,15	دالة
38	2,5	0,49	1,99	0,62	5,15	دالة
39	2,70	0,32	2,31	0,56	4,67	دالة
40	2,54	0,43	1,86	0,59	7,25	دالة
41	2,49	0,47	1,79	0,59	7,25	دالة
42	2,57	0,48	2,01	0,57	6,27	دالة
43	2,78	0,26	2,14	0,44	9,01	دالة
44	2,46	0,43	1,99	0,70	4,95	دالة
45	2,59	0,44	1,91	0,61	7,00	دالة
46	2,58	0,51	2,12	0,64	4,56	دالة
47	2,74	0,30	2,15	0,67	6,14	دالة
48	2,67	0,35	2,10	0,65	5,82	دالة

خامسا: الثبات

للتحقق من ثبات المقياس اعتمدت الباحثة على طريقة التجزئة النصفية، حيث قسمت فقرات المقياس المكون من (48) فقرة الى قسمين فردي وزوجي، الامر الذي يسره لها استعمال معامل ارتباط بيرسون، ثم تصحيحه بواسطة معادلة سبيرمان– براون، حيث بلغ (0,83) وهي قيمة جيدة، وبهذا اصبح المقياس جاهز للتطبيق.

المبحث الرابع:

نتائج البحث:

لما كان هدف البحث يرمي الى تعرف مستوى الجفاف العاطفي عند طلبة الجامعة المستنصرية، فقد تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، واظهرت النتيجة الى ان مجموعة العينة البالغ عددهم(100) طالب وطالبة والذين تم اختيارهم من مجتمع البحث، وقد حصلوا على متوسط حسابي وقدره(130)، ومتوسط فرضي وقدره(120)، وعند تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة تبين ان هنالك فرقا ذا دلالة احصائية عند مستوى(0,05) اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(10,3) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة(1,96) اي ان الطلبة لديهم درجة عالية من الجفاف عاطفي، وجدول رقم(2) يوضح ذلك.

جدول رقم (2)

يبين حجم العينة والمتوسط الحسابي والنظري وقيمة T والانحراف المعياري

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	الجدولية
100	130	120	11,8	99	10,3	دالة

ويمكن ان نعزو ذلك الى تعدد وسائل الاتصال الاجتماعي والى استعمال الموبايل والآيباد والاجهزة الالكترونية الاخرى الناتجة من التقدم التكنولوجي التي جعلت افراد الاسرة الذين يجلسون في غرفة واحدة وكأنهم غرباء عن بعضهم مندمجين مع ما يرونه في اجهزتهم، وبهذا الشكل اصبحوا في غنى عن التفاعل الاجتماعي مع الاخرين.

اما الهدف الذي يسعى الى تعرف الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الجفاف العاطفي تبعا لمتغيري(الجنس والتخصص)، فقد تم استعمال تحليل التباين الثنائي(2×2) لمعرفة كون هذه الفروق الملاحظة في متوسطات درجات المجموعات حقيقية ام انها عشوائية جاءت بمعامل الصدفة، وعليه تم التوصل الى النتائج المعروضة في جدول رقم (3).

جدول رقم (3)

يبين نتائج تحليل التباين الثنائي لمفهوم الجفاف العاطفي تبعا لمتغيري الجنس والتخصص

المتغيرات	متوسط مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	الدلالة
الجنس	1842,25	1	1842,25	13,931	دالة*
التخصص	17,605	1	17,605	0,133	غير دالة
التفاعل جنس× تخصص	12,005	1	12,005	0,09	غير دال
الخطأ المتبقي	25712,34	94	132,16		
الخطأ الكلي	2734503	94			

*لها دلالة احصائية عند مستوى(0,05)

يظهر من الجدول رقم(3) ان متغير الجنس له فرقا ذا دلالة احصائية عند مستوى (0,05)، وبدرجات حرية(96,1)، اذ بلغت النسبة الفائية(13,931)، وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (3,84).

وهذا يعني ان الطالبات ذات جفاف عاطفي اكثر من الطلاب، حيث كان المتوسط الحسابي للطالبات (112,5) وهو اعلى من المتوسط الحسابي للطلاب البالغ (103,8)، ويمكن ان نعزو ذلك الى ان الاناث اقل نشاطا وتفاعلا مع الاخرين، وان منظومة القيم والعادات لن تسمح لهن بالاختلاط وتكوين الصداقات واجراء النشاطات الاجتماعية التي تجعلهن اقل ودا مع الاخرين، وطالما ان الطالبات اقل من الذكور في تكوين العلاقات الا قليلا فالمتنفس الوحيد هو التواجد في ساحات الكلية، والقاعات الدراسية، مما يزيد من استعمال الموبايل الذي يبعد الطالبات عن الاختلاط حتى مع افراد الاسرة، وبتواتر الاستخدام نشأ الجفاف العاطفي.

وفي ضوء النتائج التي عرضت توصلت الباحثة الى الاستنتاجات الاتية:

١- ان طلبة الصف الثاني لكليتي العلوم والآداب في الجامعة المستنصرية لديهم جفاف عاطفي.
٢- ان الطالبات اكثر جفافا عاطفيا من الطلاب.

المقترحات:

١- اجراء نشاطات مختلفة من اجل انماء العلاقات الحميمة بين الطلبة مثل النشاطات الرياضية، واقامة السفرات للطلبة.
٢- التعرف على اسباب تميز الطالبات في الجفاف العاطفي.
٣- اجراء دراسة لمتغير الجفاف العاطفي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية.

التوصيات:

١- تنشيط الفعاليات التعليمية التي تجعل الطالبات ينغمسن فيها طوعا.
٢- ضرورة اهتمام الجهات المسؤولة في وزارتي التربية والتعليم العالي بفتح دورات تنشيطية تقلل من جفافهم العاطفي.

المصادر:

عزيز حنا داود، و ناظم هاشم العبيدي. (١٩٩٠م). *علم نفس الشخصية*. الموصل: مطبعة التعليم العالي.

ابتهال عبد الجواد كاظم. (١٩٩٩م). *التغير القيمي لدى الشباب في ضوء الحصار الاقتصادي دراسة ميدانية في مدينة الموصل*. كلية الآداب، جامعة الموصل.

اوان كاظم عزيز. (٢٠١٧). فاعلية برنامج ارشادي في تنمية الاندماج الجامعي وخفض الجفاف العاطفي لدى طالبات الاقسام الداخلية في جامعة تكريت. *مجلة الجامعة العراقية*.

بدرة المعتصم ميموني. (٢٠١١). *الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهقين* (المجلد الثالثة). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

بن زديرة علي. (٢٠٠٦م). *العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية للتعلم واثرها على التحصيل الدراسي*. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية.

جلال عزيز حميد البدراني. (٢٠٠٣م). *الامن النفسي وعلاقته بالتوجه الزمني لدى طلبة جامعة الموصل*. كلية التربية، جامعة الموصل.

داون شلتز. (١٩٨٣م). *نظريات الشخصية*. (حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي، المترجمون) العراق: مطبعة جامعة بغداد.

راهية عباس العادلي. (٢٠١٠). *الانفعالات نموها وادارتها*. بغداد: مكتبة فينوس للطباعة والنشر.

ربيعة مانع زيدان الحمداني. (٢٠١٣). *فاعلية برنامج ارشادي انتقائي في تنمية المرونة النفسية للطلبة ذوي الجفاف العاطفي في مرحلة الاعدادية*. كلية التربية، جامعة تكريت.

سلمى حسين كامل محمد. (٢٠١١م). *اثر الارشاد باللعب في خفض الحرمان العاطفي لدى طالبات المرحلة الثانوية*. كلية التربية، جامعة ديالى.

سيجموند فرويد. (١٩٦٧م). *دراسات في سايكولوجية النمو* (المجلد الاولى). الكويت: دار العلم.

شيماء نصيف عناد البديري. (٢٠٠٦م). *تقديم المساعدة وعلاقته بدرجة الصلة بين مقدم المساعدة ومستلمها*. كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

صالح حسن الداهري. (١٩٩٨م). *مبادئ الارشاد النفسي التربوي*. بغداد، العراق: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.

طالب ناصر حسين القيسي. (١٩٩٤). *العلاقة بين مفهوم الذات وبعض سمات الشخصية عند المراهقين المحرومين وغير المحرومين من الاباء*. كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

لندا ل دافيدوف. (١٩٨٣م). *مدخل علم النفس* (المجلد الثانية). (سيد الطواب وآخرون، المترجمون) دار ماكجروهيل للنشر.

محمد عبدالله ال ناجي. (٢٠٠٢م). دراسة استكشافية لبعض العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي لطلاب الجامعة. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*(الاول).

محمود فرج السعادات. (٢٠٠٧م). النفس المطمئنة. *مجلة كلية التربية*.

هول ولندزي. (١٩٧١). *النظرية الشخصية* . (فرج أحمد فرج، وأخرون، المترجمون) القاهرة: الهيئة المصرية العامة.

وفاء عقل. (٢٠٠٩). *الامن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا*. غزة: الجامعة الاسلامية.

المصادر المترجمة

Aziz Hanna Dawoud, and Nazim Hashem Al-Obaidi. (1990AD). Personality psychology. Mosul: Higher Education Press.

Ibtihal Abdul Jawad Kazem. (1999AD). Value change among young people in light of the economic siege, a field study in the city of Mosul. College of Arts, University of Mosul.

Awan Kazem Aziz. (2017). The effectiveness of a counseling program in developing university integration and reducing emotional dryness among female students of the internal departments at Tikrit University. Iraqi University Journal.

Badra Al-Muatasem Maymouni. (2011). Psychological and mental disorders in children and adolescents (Volume III). Algeria: Office of University Publications.

Bin Zadira Ali. (2006AD). The relationship between learning strategies and motivation to learn and their impact on academic achievement. A memorandum to obtain a master's degree in educational sciences.

Jalal Aziz Hamid Al Badrani. (2003AD). Psychological security and its relationship to time orientation among students at the University of Mosul. College of Education, University of Mosul.

Down Schlitz. (1983AD). Personality theories. (Hamad Deli Al-Karbouli and Abdul Rahman Al-Qaisi, translators) Iraq: Baghdad University Press.

Rahiya Abbas Al-Adly. (2010). Emotions development and management. Baghdad: Venus Library for Printing and Publishing.

Rabia Manea Zidane Al-Hamdani. (2013). The effectiveness of a selective counseling program in developing psychological flexibility for students with emotional drought in the middle school stage. College of Education, Tikrit University.

Salma Hussein Kamel Muhammad. (2011AD). The effect of guidance on playing in reducing emotional deprivation among female secondary school students. College of Education, University of Diyala.

Sigmund Freud. (1967 AD). Studies in developmental psychology (Volume I). Kuwait: Dar Al-Ilm.

Shaima Nassif Anad Al-Budairi. (2006AD). Providing assistance and its relationship to the degree of relationship between the provider and recipient of assistance. College of Arts, Al-Mustansiriya University.

Saleh Hassan Al-Dahri. (1998AD). Principles of educational psychological counseling. Baghdad, Iraq: Dar Al-Kutub Directorate for Printing and Publishing.

Student Nasser Hussein Al-Qaisi. (1994). The relationship between self-concept and some personality traits among adolescents with deprived and non-deprived parents. Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad.

Linda L Davidoff. (1983AD). Introduction to Psychology (Volume II). (Sayyid al-Tawab et al., translators) McGraw-Hill Publishing House.

Muhammad Abdullah Al Naji. (2002AD). An exploratory study of some factors affecting the academic achievement of university students. Journal of the Union of Arab Universities for Education and Psychology (first).

Mahmoud Farag Al-Saadat. (2007AD). assured soul. College of Education Journal.

Wafa Aql. (2009). Psychological security and its relationship to the self-concept of the visually impaired. Gaza: Islamic University.

Barnett, R. (1990). Theldea of Higher Education. Bucking-ham: open university press.

Bruce, E. E. (2006). deve lopment psychology: A life- span approach. Boston: Houghton mittlin company.

Cabal, A. B. (1993). The university as an Institution Today. Paris: UNESCO.

D.and at Huylock .(١٩٨١) .applied statistics for the beharioring sciences, chica go rand Morally .

Frued, S. (1933). New introductory lectures on psychoanalysis. New York, Norton.

Gelderd, M. (1997). models of scial support and lif stress. (1. Incohen, Ed.)

Hurlock. (1968). on Aggression. methurw , London.

Paul, A. (1980). Fatherless children wiley, series in child Mental Health. New York.

Secord, P., & Backman. (1968). Social Philosophy. new York.

attachment, & loss. (1980). *.loss. sadness and depression.* london: hogarth press and the institute of psychoanalysis.